فعلة من صلى اذا دعا كالزكاة من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم
وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل اصل صلى حرك
الصلوين لان المصلي يفعله في ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ
في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الاول لا يقدح في نقله عنه
وانما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ الرزق في اللغة الحظ قال تعالى وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون والعرف خصصه بتخصيص الشيء بالحيوان وتمكينه
من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام
لانه منع من الانتفاع به بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى
انه تعالى اسند الرزق هاهنا الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون
الحلال المطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين
على تحريم بعض ما رزقهم بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض
على الانفاق لتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة والذم ح
وتمسكوا لشمول الرزق له بقوله عليه السلام في حديث عمرو بن
قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه
مكان ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي
به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وانفق الشيء وانفده اخوان ولو استقريت الالفاظ
وجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج
والظاهر من هذا الانفاق صرف المال في سبيل الخير فرضا كان او
نفلا ومن فسره بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه
بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة
على رؤس الاي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن
الاسراف المنهي عنه ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون

التي

١٢

التي منحهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه السلام
ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما
خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا**
أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ هم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله
ن ابن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون
معهم في جملة المتقين دخول اخصين تحت اعم اذ المراد باولئك
ن الذين امنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الايتان
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس او على المتقين وكانه قال هدى
للمتقين عن الشرك والذين امنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم
الاولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله الى الملك القرم
وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالآيب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما يدركه
العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية
وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر الموصول تنبيها على تغاير
القبيلين وتباين السبيلين او طائفة منهم وهم مؤمنو اهل الكتاب
ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبريل وميكائيل بعد الملائكة اشارة
بذكرهم وترغيبا لغيرهم والانزال نقل الشيء من اعلى الى اسفل وهو انما
يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية
على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه
من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول فيلقيه عليه والمراد بما انزل اليك
القران باسره والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ المضي وان
كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة
الواقع ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان
الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك
سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)